جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة :الرابعة

المادة: تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب

عنوان المحاضرة : جهود المسلمين البحرية في المغرب العربي

أسم التدريسي :م.د. أحمد خزعل ثامر

الإيميل الجامعي للتدريسي : ahmed.th@tu.edu.iq

أهم أمراء المغرب والأسطول البحري

كان النظام البحري ضرورياً في العهد الأول الذي تبع الفتوحات حيث كان العرب يعرفون قليلاً عن ركوب البحر لكنهم يجهلون الحروب وأساليب القتال فيه.

لم يؤسس العرب الفاتحون في افريقية دارا لصناعة الأسطول ولم يصبح للمغرب الاسلامي اسطوله الخاص به الى في سنة ٨٩ ، وكان العرب الفاتحون لافريقية يعتمدون في غزواتهم البحرية من سنة ٢٨ الى ٨٩ هـ على سفن مصر

وتبين لولاة العرب في افريقية أهمية انشاء دار صناعة للسفن في احدى مدن الساحل لتزويد الجيش البري بأسطول مستقل عن أسطول مصر.

وأسس زيادة الله الأول بن الاغلب (٢٠١ - ٢٢٣هـ) نواة للأسطول العربي الاسلامي المزود بالسفن الحربية والمعدات العسكرية لان سياستهم كانت تهدف الى توسيع نفوذهم في حوض البحر المتوسط فقام زيادة الله بسلسلة من الحملات البحرية.

جهود الاغالبة في فتح صقلية :

قام زيادة الله الاول بسلسلة من الحملات البحرية على جزر البحر المتوسط ففي سنة ٢٠١ هـ جهز حملة على سردائية . وفي سنة ٢٠٤هـ جهز حملة بقيادة محمد بن عبدالله بن الاغلب على جزيرة صقلية . وفي سنة ٢٠٦ هـ توجهت قطعات زيادة الله البحري واسطوله الى الجزر القريبة من تونس ومنها الى سردانية (سردينيه (لكن هذه الحملات على الرغم من كونها لم تحقق كامل اهدافها الا انها اطلعت العرب في افريقية على جزر البحر المتوسط ولا سيما صقلية وسردانيه . واعقبتها سنة ٢١٢ هـ عملية بحرية ضخمة استهدفت فتح جزيرة صقلية . وينسب المؤرخون اقدام العرب على فتح صقلية لعوامل كثيرة منها : -

١ - شعورهم بمدى اهمية موقعها الجغرافي لصد غارات الروم على سواحل المارة الاغلبية

٢- لدرء خطر المتآمرين واعداء الاغالبة الذين اتخذوا صقلية ملجأ ومستقرا لهم يهددون منها استقرار الامارة وأمنها

٣- ولغنى هذه الجزيرة فأن بها من الخصب والزروع والمواشي ما يفضل على سائر البلاد الاسلامية المتاخمة للبحر.

فضلاً عن الظروف الداخلية السيئة للجزيرة التي كان أهلها يعانون الكثير من حكم البيزنطيين وثقل الضرائب المفروضة على كاهلهم واستلاب موارد ممتلكاتهم في ظل نظام اقطاعي جائر جعلهم على استعداد لقبول أي تغيير يحقق لهم اصلاح احوالهم المعاشية وتحررهم من أوضاعهم القاسية الناجمة عن هيمنة الحكم البيزنطي الاقطاعي ونفوذ الكنيسة ورجال الدين الذين كانوا يملكون نصف اراضي الجزيرة تقريبا على شكل اقطاعات واسعة.

-٥ كما ان صقلية بالنسبة للعرب كانت تمثل معبرا يوصلهم بأوربا في عملهم الجهادي لنشر الاسلام.

-- أن العامل المباشر لهذه الحملة اقتران باسم قائد الاسطول الرومي في صقلية المدعو فيمي. ففي الوقت الذي كانت فيه الامبراطورية البيزنطية تعاني من ظروف سياسية مضطربة قد شجع الاغالبة في اقدامهم على فتح جزيرة صقلية.

اطن فيمي تمرده على الامبراطور ميخائيل الثاني واستيلائه على سرقوصه ونصب نفسه ملكا على صقلية ولكن اتباعه خرجوا عليه وتمكن والى مدينة) بلرم (من هزيمة فيمي واستيلائه على سرقوصة فالتجأ فيمي الى الاغالبة واتصل بالامير زيادة الله وهون عليه امر فتح صقلية واظهر مساعدته له بملك الجزيرة . وقد استغرق فتحها أكثر من ٥٧ سنة وهي مدة ليست بالقصيرة يعزوها للأسباب الآتية : -

كانت قوات الفتح العربية في صقلية تواجه مقاومة شديدة من قبل قوات الجزيرة المدعومة بالإمدادات البيزنطية الكبيرة التي كان يرسل بها أباطرة البيزنطيين على عجل لإسناد القوات المحلية المحاربة على ارض صقلية

بعد المسافة

لقواتهم في الجزيرة

.

ة بين صقلية والبر الافريقي مما اضعف سرعة امدادات الاغالبة

با لإمدادات البيزنطية الكبيرة التي كان يرسل بها أباطرة البيزنطيين

المحلية المحاربة على ارض صقلية

لقواتهم في الجزيرة

يونيو الافريقي مما اضعف سرعة امدادات الاغالبة

ان نشاط قوات الفتح العربية في صقلية كان يرتبط بالأوضاع الداخلية للأمارة

الاغلبية خاصة وبأفريقية بشكل عام وكذلك يرتبط بأوضاع المسلمين في صقلية

ذاتها فاستقرارهم كان يسرع في حركة الفتح

ومما لاشك فيه ان فتح صقلية حقق للعرب نتائج باهرة على .

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية منها :

جميع

الاصعدة

ا تحولت جزيرة صقلية بعد الفتح الى جزيرة عربية تابعة للإمارة الاغلبية وبذلك تحقق للعرب سيادتهم على عموم البحر المتوسط. واصبح الاسطول العربي يتخذ من صقلية قاعدة هامة للهجوم على الجزر والمضايق القريبة .

ان فتح العرب لجزيرة صقلية ادى الى انتعاش اقتصادي تجاري حيث نشطت التجارة العربية ببلاد المشرق وبلاد المغرب وبين شمال افريقيا وايطاليا وغيرها من دول جنوب أوربا المطلة على البحر المتوسط .

.٣ اصبحت صقلية تضم مجتمعا خليطا من اجناس مختلفة وديانات عديدة فمنهم المسلمون من عرب وبربر والنصارى الذين كانوا يشكلون اكثرية في الجزيرة وقد اعتنق كثير منهم الاسلام بمرور الزمن واليهود واقوام من اليونان واللمبارد والصقالبة والسود وغيرهم.

.٤ تحولت صقلية بعد الفتح العربي الاسلامي الى احدى اهم المراكز العلمية

والادبية في منطقة البحر المتوسط الزاخرة بالعلماء والذين اخذوا يجوبون أقطار المشرق والمغرب من خلال رحلاتهم العلمية ويؤلفون الكتب في شتى انواع العلوم الدينية والدنيوية واليهم يعود الفضل في استخدام الورق الابيض لاول مرة في أوربا وهكذا بقيت صقلية بؤرة إشعار للحضارة العربية الاسلامية بعد سقوطها على يد النورمان

أمارة عبد الرحمن الناصر وعلاقته بالخلافة

عصر الامارة الأموية في الأندلس منذ وصول عبد الرحمن بن معاوية (عبد الرحمن الداخل (وتأسيس أمارة أموية مستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق واستمرت هذه الامارة حتى اعلان الخلافة سنة ٣١٦هـ .

حيث حكم الأندلس سنة ٣٠٠ هـ عبد الرحمن بن محمد وكان شابا في الثالثة والعشرين من عمره ، وقد توافرت في شخصيته صفات العزم وبعد النظر، مما ساعده على إعادة الوحدة الى الاندلس والقضاء على حالة التمزق والاضطراب الذي كان يسود البلاد عيشة تسلمه الحكم

بدأ عبد الرحمن عهده بتوجيه نداء الى حكام المدن الذين استقلوا عن قرطبة دعاهم فيه للعودة الى الطاعة وترك العصيان ووعدهم بحفظ مكانتهم في الدولة وتقريبهم اليه في نفس الوقت هدد فيه بقتال الذين لا يستجيبون لندائه ومصادرة اموالهم، فسارع الكثير من حكام المدن المستقلة الى تقديم ولائهم له ، ولم يبق خارجا عن طاعته سوى عمر بن حفصون الذي لم يلبث ان توفي في سنة ٣١٢هـ

وما أن تحقق لعبد الرحمن استنتاب الامن واعادة الوحدة الى البلاد حتى اقدم في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٩م على اعلان نفسه خليفة وتلقب بالناصر لدين الله ، وأمر ان تكون الدعوة له بأمير المؤمنين ، وتحولت الاندلس بذلك من امارة الى خلافة اموية استمرت حتى سنة ٤٢٢هـ ١٠٣١م .

واتخذ لقب الناصر لدين الله على غرار ألقاب الخلفاء العباسيين والفاطميين وأمر أن

يخاطب بذلك في المراسلات الرسمية ويدعى له به على المنابر ويثبت ذلك في أعلامه وطرازه وسكته (النقود) فكان أول من يتخذ ألقاب الخلافة من أمراء بني أمية في الأندلس ويعود ذلك أسباب عدة أهمها:

١. ضعف الخلافة العباسية في تلك الأونة وتحكم القادة الأتراك بالخليفة حتى أصبح العوبة بأيديهم.

١٥ سانج و به نده ٢٥ نفيس للجامعة - ٧٧١٢٧٩١٤٤٩

٨:٣٣ م

تاريخ الدويلات والامارات الاسلامية.

٢.

قيام خلافة فاطمية فتية في المغرب ومصر زاد من شدة المنافسة .

الأمويين والفاطميين.

انتصار الأمير عبد الرحمن الثالث على الثوار والتمرد وخاصة عمر بن حفصون وسيطرته على البلاد وإنهاء حالة الفوضى والاضطرابات وعودة وحدة البلاد شجعته على إعلان الخلافة.

٤. الاستجابة لرغبة الأندلسيين في أن يكون خليفة للمسلمين والذين كانوا يلقبونه بأمير المؤمنين قبل إعلانه للخلافة

وبهذا الاعلان أصبح في العالم الاسلامي ثلاثة خلفاء في آن واحد بعد أن كانت الخلافة وحدة واحدة لا تقبل التجزئة وكانت ردة الفعل الشديدة لاعلان الخلافة الأموية في الأندلس من قبل الفاطميين إذ اعتبروه تحدياً لهم وتعدياً على حق من حقوق أئمتهم واستمرت المنازعات بينهم ولم يلبث ذلك أن تطور إلى الصدام المسلح بين هاتين الخلافتين في قرطبة والفاطمية في القاهرة.

اما عن الاعمال البارزة التي قام بها الناصر لدين الله فتأتي في مقدمتها حرصه على تحصين الثغور الاندلسية ، كما استولى على ثغور الساحل المغربي المواجهة لساحل الاندلس ، واستولى على مدينة سبته سنة ٣١٩ هـ وحصنها وشحنها بالرجال

اما عن سياسة الناصر نحو الممالك النصرانية في شمال اسبانيا ، فقد وجد نفسه امام حلف اسباني بين ملك نبره وملك ليون اللذان احتلا بعض الاراضي والمدن الاسلامية ، ثم تطلعا للاستيلاء على سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى ، فتصدى لهما عبدالرحمن وخاض معها حروبا طويلة والحق بهما عدة هزائم استعاد على أثرها مواقع كثيرة ، وقد واصل الحرب ضد الممالك الشمالية ونجح في القضاء على

-١ الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ)

اعدائه هناك وجردهم من حلفائهم ، وفرض سيطرته على اسبانيا كلها

تولى الخلافة بعد وفاة عبد الرحمن الناصر لدين الله ولده الحكم الثاني الملقب بالمستنصر بالله وكان حينئذ قد جاوز الخامسة والاربعين من عمره ، وقد عرف الحكم بحبه للعلم وتقريبه العلماء ، فكان يحرص على نسخ الكتب النادرة أو شراءها

مهما بلغ ثمنها ، فتوافر في مكتبته في مدينة الزهراء نحوا من ٤٠٠ الف مجلد في شتى الفنون

اما اعماله العمرانية فأهمها الزيادة الكبيرة التي اجراها في مسجد قرطبة. كما اجرى الماء العذب الى سقايات

وفي

المجال الخارجي كانت سياسته في الواقع استمرارا لسياسه والده الناصر فيما يخص المغرب والممالك الواقعة شمال اسبانيا

حاول الادارسة استعادة المدن الشمالية في المغرب في سنة ٣٦١ هـ ، ودخلوا في عدة حروب مع الأمويين في الاندلس انتهت بهزيمتهم باستسلامهم نتيجة للسياسة الحازمة التي اتبعها الحكم المستنصر.

هشام الثاني المؤيد بالله :

بعد وفاه الحكم المستنصر بالله عام ٣٦٦هـ بويع بالخلافة ولده وولي عهده هشام وتلقب بالمؤيد بالله ، وكان لا يتجاوز العشر سنوات من عمره ، فتمت مبايعته

بقرطبة بفضل مساندة وزير ابيه المنصور بن محمد بن ابي عامر الذي تولي الوصاية على هشام وقد دخل المنصور هذا في صراع مع اعدائه في الداخل والخارج

، فضرب بعضهم ببعض ، وتدعيما لمركزه في البلاد شرع المنصور بغزو الممالك الشمالية فغزا قشتالة وليون ونبرة وقطالونيا سبعا وخمسين غزوة لم ينهزم في واحدة منها طوال مدة حكمة التي بلغت خمسا وعشرين سنة

اما سياسته نحو المغرب فقد نجح في فرض السيادة الاموية على المنطقة المتمدة الى سجلماسة جنوبا سنة ٣٧٠هـ ، والى ولايتي تلمسان وتاهرت شرقا سنة ٣١٨هـ .

وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي احرزه المنصور في بلاد المغرب فقد اندلعت الثورات ضد النفوذ الأموي في تلك المناطق ، الا ان المنصور واجهها بحزم وثبات

اما عن سياسته مع الممالك الأوربية والدولة البيزنطية ، فقد كانت حسنة حيث توطدت علاقاته مع بيزنطة ومع ملك المانيا وايطاليا والامبراطورية الرومانية المقدسة ، كما ان علاقاته مع ملوك اسبانيا فى الشمال فقد كانت ودية ، غير أن علاقاته

مع قشتالة لم تكن حسنة فقد دخل في حرب مع ملوكها